

ملخص سياسة

ما وراء الفجوة بين الجنسين: تحسين التعليم للجميع من خلال رصد الفروق في الأداء

فاليريا روشا، دكتوراه في التربية

فبراير 2018

ملخص

يقارن ملخص السياسات هذا متوسط درجات طلبة الصف الثامن من الذكور والإناث في العلوم ضمن دراسة الاتجاهات الدولية في الرياضيات والعلوم في مملكة البحرين، ودولة الكويت، وسلطنة عمان، والمملكة العربية السعودية، ودولة الإمارات العربية المتحدة، وقد تم التركيز في الملخص على حجم الفجوة في الأداء بين الجنسين واتجاهات التغيير فيها مع تغير الوقت بالمقارنة بين الدورات المتتالية للدراسة، حيث أسفرت المقارنة عن تقدم الإناث في الأداء بشكل ملحوظ على الذكور في الدول الخمسة وفي جميع دورات الدراسة. بالرغم من أن هناك جهود موفقة وناجحة بُذلت من أجل تقليص الفجوة بين الجنسين في المنطقة إلا أن تلك الفجوة قد اتسعت في بعض الدول، يعرض هذا الملخص عدد من الخيارات المتاحة لتقليص هذه الفجوة وتحسين تحصيل الطلبة العام.

المقدمة والمنهج

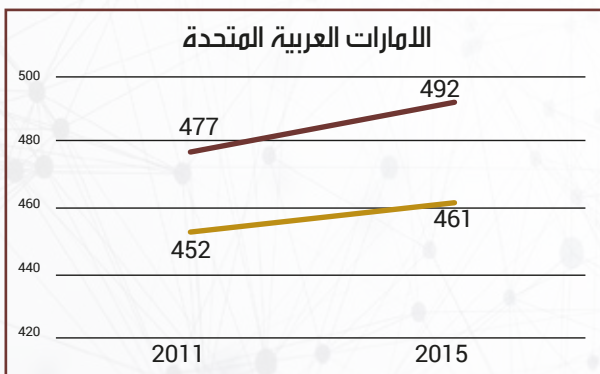
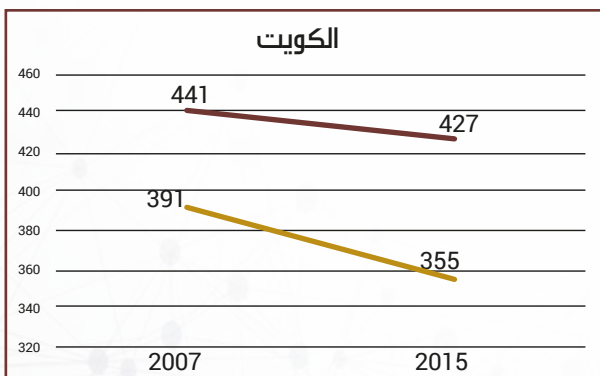
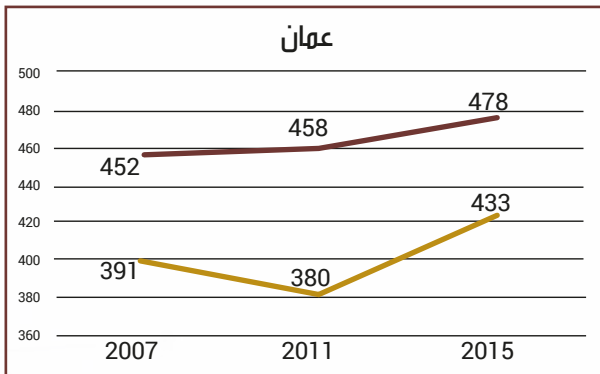
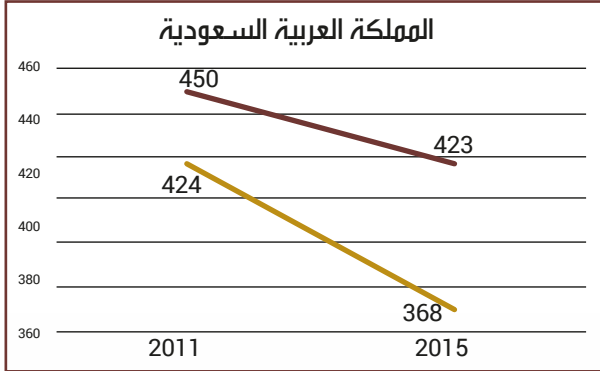
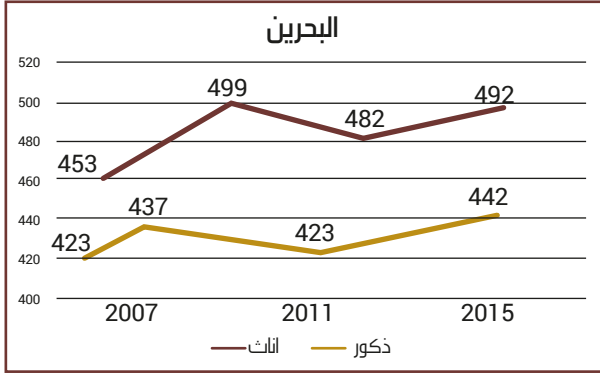
عن إنه من المتعارف عليه أن الرجال الأقل تعليمًا يشاركون بقدر أقل في الحياة المجتمعية كما وأنهم يتبنون آراء صارمة فيما يخص الأدوار والمهام بين الذكور والإناث⁵، كما وأنهم قد يقاومون بعض مظاهر المساواة مثل إسناد المناصب القيادية للنساء اللواتي يسحقن ذلك⁶. لذا من الضروري تحسين جميع الطلبة إلى مستويات تقارب أقرانهم في الدول ذات الأداء العالي إلى جانب رصد اتجاهات الفجوة في الأداء بين الجنسين والتي يعبر عنها بزيادة الفروق بينهما أو نقصانها، وتقييم تلك الاتجاهات لاتخاذ قرارات ومبادرات تعزز تقليل الفجوات بين الذكور والإناث.

في ملخص السياسات الحالي، تتم مقارنة متوسط أداء الطلبة الذكور والإناث في الصف الثامن في العلوم في دراسة الاتجاهات الدولية في الرياضيات والعلوم⁷ مملكة البحرين، ودولة الكويت، وسلطنة عمان، والمملكة العربية السعودية، ودولة الإمارات العربية المتحدة، حيث تم التركيز على حجم الفجوة في الأداء بين الجنسين واتجاهات التغيير فيها مع تغير الوقت بالمقارنة بين الدورات المتتالية للدراسة. بالإضافة إلى ذلك، يتناول الملخص الفروق بين الجنسين في المنطقة ويسلط الضوء على أنماطها وتطورها ليتم اتخاذ إجراءات مناسبة بشأنها من جانب واضعي السياسات.

في العقد الماضي، شهدت دول مجلس التعاون الخليجي انخفاضاً مستمراً في مظاهر عدم المساواة بين الجنسين في قطاعات التعليم والصحة ومعدلات البقاء على قيد الحياة، كما جاء تصنيف دول مجلس التعاون الخليجي أعلى من الدول العربية الأخرى فيما يخص الحالة العامة للتعليم والتي يصفها بعض المؤشرات والمقاييس التعليمية مثل المهارات الأساسية، والإلهام بالعلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، ومرحلة رياض الأطفال والتي تسبق دخول المدرسة رسمياً²، وتأتي هذه الانجازات نتيجة طبيعية لجهود التطوير والإصلاح وللاستثمارات المستمرة في قطاع التعليم والتنمية البشرية حيث تتطلع دول مجلس التعاون الخليجي لتصبح نماذج رائدة في التطوير على مستوى المنطقة العربية والعالم أجمع.

ولكن على الرغم من جهود التطوير والتحسين والتي أدت إلى زيادة مستمرة في الدرجات في دراسات تقييم التعلم الدولية في معظم دول مجلس التعاون الخليجي، إلا أن الأداء العام للطلبة في دراسة الاتجاهات الدولية في الرياضيات والعلوم ما زال دون معدل أداء الدول المتقدمة في أداء طلبتها، ومن القضايا التربوية المقلقة أيضاً الفروق في الأداء بين الذكور والإناث والتي تظهر على شكل ضعف في التحصيل الدراسي لدى الذكور مقابل أداء جيد للإناث يصاحبه ضعف مشاركتهن الاقتصادية في سوق العمل³. وأوضحت العديد من الدراسات أن مشاركة الإناث في العمل ينتج عنها نتائج إيجابية ملموسة علي مستوى الإنتاجية والنمو الاقتصادي في البلاد المتقدمة والنامية⁴، فضلاً

الشكل 1: درجات الصف الثامن إناثاً وذكوراً في العلوم في دراسة الاتجاهات الدولية في الرياضيات والعلوم في دول مجلس التعاون الدولي*
*مقياس الفترة هو ٢٠ نقطة لكل دولة ولكن يختلف جزء المقياس الموضح وفقاً لمتوسط تحصيل كل دولة.



يظهر الشكل (1) درجات الطلبة الصف الثامن من الذكور والإناث في العلوم بحسب دراسة الاتجاهات الدولية في الرياضيات والعلوم لدورات تقييمية مختلفة، ويبدو واضحاً أن ثلاث دول من دول مجلس التعاون من أصل خمس دول قد تحسّن أداؤها وهم مملكة البحرين وسلطنة عمان ودولة الإمارات العربية المتحدة، وقد ساهم الطلاب الذكور والطالبات الإناث بقدر مختلف في الأداء العام للدولة في الدورة التقييمية الأخيرة للدراسة (TIMSS 2015)⁸. في البحرين مثلاً، وعلى الرغم من زيادة علامات الذكور والإناث إلا أن الزيادة كانت دالة احصائياً فقط في درجات الذكور، وفي الإمارات العربية المتحدة كانت الزيادة دالة احصائياً فقط في حالة الإناث، أما في عمان فقد كانت الزيادة دالة احصائياً في كلا الجنسين إلا أن تحسّن الذكور كان أعلى من تحسّن الإناث. بينما في الكويت والسعودية كان انخفاض درجات الذكور في العلوم أكثر وضوحاً مقارنة بدرجات الإناث.

النتائج الرئيسية (الشكل 1): الأداء العام للذكور والإناث 2011-2015

• تفوق الإناث على الذكور بدلالة احصائية في كل الدول والدورات التقييمية.

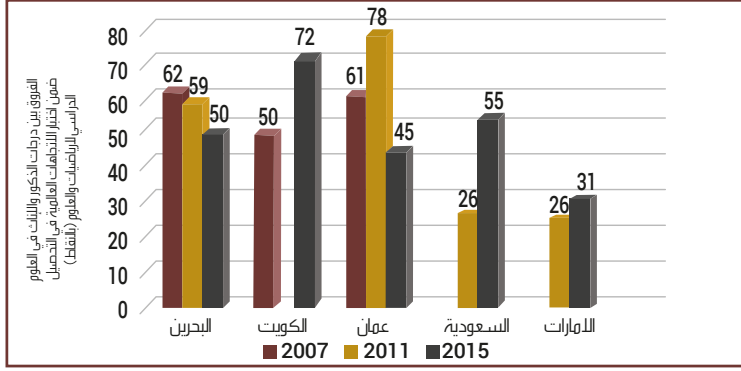
• في دورة TIMSS 2015، جاءت أعلى درجات التي حصلت عليها الإناث على مستوى دول مجلس التعاون العربي بمجموع (492) في البحرين و(492) في الإمارات العربية المتحدة، بينما كانت أعلى الدرجات التي حصل عليها الذكور على مستوى المنطقة بمجموع (461) في الإمارات العربية المتحدة.

• شهدت الإمارات العربية المتحدة أقل فجوة بين الذكور والإناث في الدرجات (31 نقطة).

• شهدت الكويت والسعودية أكبر فجوة بين الذكور والإناث في الدرجات (72 و 55 نقطة على التوالي).

• تراجع الأداء العام بدلالة احصائية في الكويت بين دورتي (2007 / 2015)، وفي السعودية بين دورتي (2011 / 2015)، مع ملاحظة أن الانخفاض في الدرجات كان أعلى بكثير بين الذكور.

الشكل ٢: التغييرات في الفجوة بين الجنسين بين طلاب الصف الثامن في دول مجلس التعاون الدولي



المتعلقة بالقدرات غير المعرفية للطلاب حيث توضح الدراسات التي أجريت في مجال الاقتصاد أن القدرات غير المعرفية تأثيراً مباشراً وكبيراً على عملية التعليم. ينتج عن درجة ثقة الطلبة في قدراتهم واهتمامهم بنشاط من الأنشطة وتوقعاتهم بالنجاح نتائج دراسية أفضل خاصة أولئك ضعاف التحصيل¹¹، لذا نوصي بأن تدعم السياسات التربوية ثقة الطلبة ودافعيتهم من خلال مبادرات وإجراءات تحسن عملية التعليم للجميع وتقلص الفجوة بين الجنسين:

- التركيز على التطبيق المباشر للمواد الدراسية القائمة على المهارات ولا تندرج تحت القوالب النمطية للجنسين.

- توفير أنشطة خارج المنهج الدراسي تتناول اهتمامات بعينها للإناث والذكور (على سبيل المثال الرياضة والتربية المدنية، والفنون).

- تحسين استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ووسائل التواصل الاجتماعي في الفصول لجذب انتباه الطلبة وتشويقهم للتعلم الذي ينسجم مع حاجاتهم وأمطهم التعليمية.

- وضع أنظمة متابعة منتظمة في المدارس لضمان حضور الطلبة وانتظامهم المدرسي، فهناك أدلة تشير إلى أنه في بعض الدول الذكور أكثر غياباً من الإناث، وفي هذه الحالات ينبغي على المعلمين والمشرفين ومدرء المدرسة زيارة الطالب في المنزل والتحدث مع ولي الأمر لتشجيع الطالب على الانتظام المدرسي والحضور والمشاركة.

- تعزيز ثقة الطلبة في مواد العلوم والرياضيات من خلال استخدام منهجيات محددة، مثل:

١. التفاعل (التعاون والتبادلات التشاركية)؛

٢. الأنشطة العملية والتجارب؛

٣. التطبيق (الربط بين العلوم المدرسية والعالم الخارجي).

٤. الاستقصاء العلمي (استقلالية الطلبة في تنفيذ ذلك)¹².

- ضمان توافر المرافق والموارد المناسبة والكافية في مدارس الذكور والإناث.

كما هو مبين أعلاه، الفجوة بين الجنسين هو أمر له أبعاد أخرى مما يتطلب أنواعاً مختلفة من الإجراءات مع إمكانية وضع آليات لتبادل المعلومات والممارسات والخبرات التي أثبتت نجاحها، فعلى سبيل المثال، تطبق الإمارات العربية المتحدة تجربة تعيين مديرات إناث لمدارس الذكور، ففي رأس الخيمة عُيِّنَت امرأة لإدارة مدرسة للذكور، وتشير الأدلة إلى نجاح

يظهر الشكل (2) الاتجاهات فيما يخص حجم الفجوة بين الجنسين مع تغير الوقت بالمقارنة بين الدورات المتتالية للدراسة ويمثل كل خط الفرق في النقاط بين درجات الذكور والإناث في العلوم دورات التقييم المختلفة. بالرغم من تقلص الفجوة بين الجنسين في البحرين وعمان، وعدم وجود دليل احصائية في التغيير بينهما في دولة الإمارات العربية المتحدة، إلا أن هذه الفجوة في الأداء قد شهدت اتساعاً ذو دلالة احصائية في الكويت والسعودية، حيث تضاعفت في السعودية بين 2011 و2015 وزادت بنسبة (44%) في الكويت بين 2007 و2015.

تُعد هذه المقارنات مفيدة وبالغة الأهمية حيث توضح للدول ما إذا كان هناك حاجة إلى استبدال الممارسات والسياسات التربوية القائمة أو الإبقاء عليها خاصة إذا كان هناك فروق واضحة بين الاستراتيجيات التربوية والهيكلية في المدارس غير المختلطة في كل دولة.

واضحة بين الاستراتيجيات التربوية والهيكلية في المدارس غير المختلطة في كل دولة.

النتائج الرئيسية (الشكل 2): الاتجاهات فيما يخص الفجوة بين الجنسين

- اتسعت الفجوة بين الجنسين بدلالة احصائية في الكويت والسعودية لصالح الإناث.

- تظهر الأشكال البيانية انخفاضا في الفجوة بين الجنسين في البحرين وعمان، إلا أن هذا الانخفاض دال احصائياً فقط في عمان في الفترة 2011-2015.

- شهدت الإمارات العربية المتحدة زيادة طفيفة في الفجوة بين الجنسين في الفترة 2011-2015 ولكن هذا التغيير لم يكن دال احصائياً.

الخاتمة والتوصيات

تحسين نظم التعليم وتطويرها وتعزيزها في دول مجلس التعاون الخليجي غاية أساسية لاستدامة التنمية للإناث والذكور على حد سواء لتحقيق الأهداف الاستراتيجية للتعليم والوصول إلى مستويات الدول المتطورة في الأداء، وإن حقيقة تفوق الإناث على الذكور في جميع الدول وعلى مدار أعوام من الدورات التقييمية يظهر أن الأمر قد يتطلب تطبيق سياسات تعتهد على البلد وخصوصيته.

تتمثل الخطوة في الأولى في عملية تطوير السياسات ذات الصلة في اقرار وجود تباين بين أساليب التعلم الخاصة بالذكور والإناث ودوافع كلا الجنسين للتعلم والتحصيل الدراسي، وتقدم علوم الأعصاب والممارسات في الفصول أدلة تدعم نظرية اختلاف الذكور والإناث في عملية التعلم والتحصيل⁹، وعليه فلا بد من تطبيق تجارب التعلم الحركي المكاني في الفصول من خلال مدرسين مدربين بشكل جيد، من المرجح أن تفيد هذه التغييرات الذكور والإناث على حد سواء¹⁰ ولكن ستعالج بالتحديد الصعوبات التي يواجهها الطلاب الذكور في الجلوس لفترات طويلة والأنشطة الانفعالية والشغوية في الفصول. المدارس الحكومية غير المختلطة هي النوع السائد من المدارس في دول مجلس التعاون الدولي وذلك من شأنه أن ييسر عملية تنفيذ المنهجيات التي تستهدف الذكور.

بالإضافة إلى ذلك، يوصى بأن تتناول السياسات التعليمية الإجراءات

Effective teaching for improving students' motivation, curiosity, and self-confidence in science: Evidence from PISA PowerPoint Slides]. Retrieved from] 2006 ppt.48077389/https://www.oecd.org/edu/ceri

14- وزارة التعليم والعمالة وعلاقات العمل (1008). تقييم برنامج Success for Boys.

التجربة في تحسين الأجواء المدرسية وأداء الطلاب. بالإضافة إلى ذلك، طبقت عمان سلسلة من السياسات المتعلقة بتدريب المدرسين وأسفرت عن تحسين مؤهلات المدرسين الذكور.

يمكن أيضاً نقل خبرات الدول الغربية في التعامل مع الفجوة العكسية بين الجنسين إلى دول مجلس التعاون الخليجي. ففي أستراليا، ركز البرنامج الوطني "النجاح من أجل الأولاد" Success for Boys على العمل مع العاملين في مجال التدريس لتحديد العوامل المرتبطة بالتعليم لدى الذكور والتي تساعد على تعزيز دوافعهم والعملية التعليمية والتحصيل أو تقف عائقاً أمامهم¹³ وتقدم المنح الحكومية للمدارس لدعم التنمية المهنية في تعليم الذكور وتضمين تلك المعرفة في المناهج.

إن تبادل المعلومات والخبرات وقصص النجاح والإنجاز سيتمكن كل دولة من دول مجلس التعاون من اختبار الممارسات المثلى في سياقها المحدد وتحسين أداء الطلبة بشكل عام وتقليص الفجوة بين الجنسين لتحقيق الأهداف التربوية الاستراتيجية للدولة.

المراجع

1- تقرير الفجوة العالمية بين الجنسين ٢٠١٦. المنتدى الاقتصادي العالمي.

2-برنامج الأمم المتحدة الإنمائي / المكتب الإقليمي للدول العربية ومؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم. (2016). مؤشر المعرفة العربي 2016. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، محمد بن راشد آل مكتوم من En/ArabKnowle/http://knowledge4all.com/admin/uploads/files/AKI2016.pdf.dgeIndex2016

3-تقرير الفجوة العالمية بين الجنسين 2016. المنتدى الاقتصادي العالمي.

4-برايس ووتر هاوس كوبرز (2007). المشاركة الاقتصادية للنساء: التمكين والعوائق والاستجابات. https://www.pwc.com/gx/en/women-at-pwc/assets/pwc_genesis_park_report.pdf

Barker, G., Verma, R., Crownover, J., Segundo, M., Fonseca, V., -5 Boys and education in (2012). Contreras, J.M., Heilman, B., & Awlak, P the global south: Emerging vulnerabilities and new opportunities for promoting changes in gender norms. Journal of Boyhood Studies , (2-1)6 ,150-137

6- Ridge, N (2014). Education and the reverse gender divide in the Gulf States: Embracing the global, ignoring the local. New York: Teachers College, Columbia University

7- الرغم من مشاركة دول مجلس التعاون الخليجي في تقييمات اختبار الاتجاهات العالمية في التحصيل الدراسي للرياضيات والعلوم لطلاب الصف الرابع والخامس في العلوم والرياضيات إلا أن التحليل المائل هنا يسلط الضوء على درجات طلاب الثامن في العلوم ضمن اختبار الاتجاهات العالمية في التحصيل الدراسي للرياضيات والعلوم لأنه يمثل الفجوات الأكبر بين الجنسين في تلك الدول.

8- مستوى الدلالة هو 05 وذلك يدل على إن النتائج تمثل طلاب الصف الثامن بنسبة 95%.

9- Nasser, A (2016). The Difference Between Girls and Boys in Learning.

10- نفس المصدر السابق

11- Heckman, J. J (2008). Schools, Skills, and Synapses. Economic Inquiry , (3)46 ,289.

12- Gutman, L. M., & Schoon, I (2013). The impact of non-cognitive skills on outcomes for young people. Education Empowerment Foundations, London